دراسة في سفر عزرا

الإصحاح الثالث

فكرة مُلخصة عن الإصحاح

بعد أن حرّك الرب قلب كورش لأجل رجوع الشعب من السبي، انقضت سبعون سنة وهم في بابل، وعاد ما يقرب من خمسون ألف في الفوج الأول، وكان هذا مع بداية شهور الربيع، واستغرقت الرحلة ما يقرب من ٣ إلى ٤ شهور، مع حلول الشهر العبري السابع (النصف الثاني من سبتمبر/ أكتوبر) ويوافق هذا التوقيت أعياد اليهودية (عيد الأبواق، ويوم الكفارة العظيم، وعيد المظال) وهو سبعة أيام ولها طقوس مختلفة (عدد ٢٩: ١، لا ٢٣، ٢٤)

ماذا صنع الشعب عند رجوعه؟

اتخذ الشعب قراراً هاماً، وهو **الرب أولاً** فبنوا مذبحاً، وهذه هي العلامة الأولى لاسترداد العلاقة مع الله بعد سنين، وبعد أن تعلموا الدرس الهام وهو أن سنين السبي السبعين كانت نتيجة لتمرد الشعب، وارتداده عن الإله الحي، عادوا لأورشليم، مقدمين مما لهم من أموال وأحجار ثمينة لبناء الهيكل الذي لم يكن قد بُني بعد، وها هم الشيوخ الذين رأوا هيكل سليمان من قبل يبكون عندما رأوا الهيكل الجديد (الأقل) في بداية بنائه، فقد وضع زربابل حجر الأساس، وابتدأ البناء، وعند وضع حجر الأساس اختلط التسبيح والشكر بالدموع، دموع توبة الراجعين. فقد اختلطت المشاعر فهناك مجموعتين تقابلتا عند وضع الأساس، الشباب الذي لم ير الهيكل من قبل، فترنم مسبحاً وفرحاً بتأسيس هيكل الرب. والشيوخ الذين تذكروا ما سبق في هيكل سليمان بمجده.

إله البدايات الجديدة

لأن الرب إلهنا هو إله الفرصة الثانية، يريد أن يعطي إمكانية للبداية الجديدة مثلما أعطى ليونان، " ثُمَّ صَارَ قَوْلُ الرَّبِّ إِلَى يُونَانَ ثَانِيَةً" (يو ٣: ١) ولداود يرسل ناثان النبي قائلاً: " الرَّبُّ نَقَلَ عَنْكَ خَطِيَّتَكَ. لاَ تَمُوتُ. " (٢ صم ١٢: ١٣)، ويقابل بطرس بعد الإنكار ومرة أخرى يؤكد اختياره وتكليفه له قائلاً: "ارع غنمي" (يو٢١: ١٦) وبعد أن انقسمت المملكة إلى مملكتين الشمال (يهوذا)، والجنوب (السامرة) وارتد الشعب وراء عناد قلبه، وذهب للسبي، ها هو إله كل نعمة يعطيهم فرصة ثانية للبداية، فمن يُقبِل إليه تائباً وراجياً يرجع هو أيضاً إليه. ويعطيه فرصة أخرى مهما كانت فترة الاغتراب والابتعاد عن الله.

ولأن سنوات السبي كانت تذكيراً مستمراً لهم. كيف تركوا وصايا الله، فعند رجوعهم كان واضحاً أنهم تعلموا من أخطاء الماضي، فلا رجوع للوراء ووصايا المحبة التي احتقروها من قبل أصبحت مصباحاً لهم. إذ يجتمع الأخوة معاً وبنفس واحدة، ليعبدوه بكتف واحد (أعمال ٢: ١، مزمور ١٣٣، صفنيا ٣: ٩). فالمحبة الأخوية، ومن قلب طاهر وبشدة، لأن الرب يعيد يده ثانية "ليقتني بقية شعبه" (إش ١١: ١٢، أف ٤: ١، ٣٢، ورمية ١٢: ١).

ولاحظ معي من قراءتك للإصحاح أن أسماء الكهنة تكتب قبل أسماء الحكام (بنو قهات، وهم نسل هارون) تقديراً لأهمية العمل الروحي أولاً (عز ٣: ١٠).

ما المقصود بالبداية الجديدة في هذا الإصحاح ومن أين تبدأ؟

التصميم أن لا تتكرر أخطاء الماضي، إذ حرصوا على علاقتهم مع الله وبدا ذلك ظاهراً في بناء المذبح الذي سبق بناء الهيكل، فالله يفرح بالبدايات الصغيرة ويستثمرها لتكبر.

لماذا بدأوا بالمذبح؟

المذبح يرمز للصليب، ولأنه لا اقتراب لله بدون دم الذبائح الذي يُغطي الخطايا بحسب ما جاء في ناموس موسى (خر ٢٩: ٤٣). أما في العهد الجديد قدم الرب يسوع نفسه مرة واحدة، وتكملت فيه كل الذبائح والتقدمات، فصار لنا ثقة بالدخول إلى الأقداس بدم يسوع (عب ٩: ٢٢ ـ ٢٥، ١٠: ١٩، ٢٠، رؤ ٢٠: ١٤).

البداية الجديدة هي من عند الصليب. والبداية الجديدة لابد وأن ترتكز على كلمة الرب وطاعتها. فلم يعبدوا الرب بحسب أفكارهم أو رؤيتهم الشخصية، ولكن بحسب وصية الرب لهم في لاويين ٢٣.

كيف عرفوا ترتيبات عيد المظال؟

من كلمة الله. فلا يكلل أحد إن لم يجاهد قانونياً (٢تي٢: ٥)، البداية الجديدة أيضاً تعني الاجتهاد، فإنه امتياز أن تجهز نفسك لبناء بيت الله، وبيته أنت (١كو ٣: ١٦، ٢كو ٦: ١٦، أف ٢: ١٩ـ ٢٢) لأنه حيثما اجتمع اثنين أو ثلاثة باسمه، هناك الرب حاضر (متى ١٨: ٢٠)

ما هي متطلبات البناء؟

١. الوقوف بشجاعة في وجه العالم المُقاوم لعمل الله.

٢. لم يكن تسليح الجيوش هو الطريق لمقاومة التحديات، ولكن الرجوع الحقيقي للرب الذي سيقاتل عنهم. ملكوته أولاً، العاطي يعطى ويزداد (متى ٦: ٣٣).

٣. قد تتنازل عن أمور محببة لك من أجل البناء. لأن البناء يتطلب العطاء حتى لو كان من أعوزاك.

٤. يحتاج البناء أن يكون تحت قيادة الرب لكي نقدر أن نعمل في وحدة. فقد وقف الشعب معاً (١)، والعاملين معاً (٩)، واللاويين والمغنيين (١١)

٥. ركِّز على النعمة وارفض المقارنات (فالكبير والصغير يحتاجان كلاهما للآخر)

هل تهتم أن تعمل في بناء ملكوت الرب؟ هل تساهم بكل ما لديك في عمل الرب؟ هل الخوف يقف بينك وبين عمل الرب؟ ماذا يعني بناء المذبح؟

إعلان الشعب لتوبته وذبائحه وتقدماته يؤكد احتياجه للرب. فهو محور انتباههم. ذبائح لطلب الغفران عن الماضي وتكريس المستقبل أيضاً. هل تقدم أنت نفسك ذبيحة حية مقدسة مرضية، وعبادتك العقلية للرب إلهك (رو ١٢: ١).

أخيراً نلاحظ أن بناء الهيكل بدأ في نفس توقيت بناء هيكل سليمان (٢ أخ ٣: ٢، ١ مل ٦: ١) والبناء بحسب وصية الرب (عدد ٤: ٣، ٢٣، ٣٠). ونظراً لقلة عددهم فقد تخفض سن المشاركين إلى عشرين بدلاً من ٣٠.

أما الرب فقد أرسل لهم رسائل عند وضع الأساس تقرأها في سفر حجي ٢، وزكريا ٤،

سؤال أخير لك. كيف تنجح في بناء بيتاً للرب؟

١. قلب يتحرك ويتجاوب من تنبيه الروح القدس (توبة)

٢. شعب يُقدِّم أحسن ما عنده (عز ٢: ٦١، ٦٢، ١بط ١: ١٣ ـ ١٦، ١ تس ٤: ٣، ٧) وقلب رجل واحد (عز ٣: ١)

الصلاة وحكمة الرب، الإيمان وطاعة الإيمان هما أساسيات البناء

للدراسة الشخصية

كرهت الشعوب المحيطة بالراجعين أن يبنوا هيكلاً للرب، فتسبب ذلك في خوفهم ممن حولهم.

اقرأ عن من بنوا مذابح في بداية مجيئهم للأرض (تك ٢: ٧)، ولكن الله يهمه القلب أولاً (١ صم ١٢: ٢٠، ومز ٥١: ١٦ ـ ١٧، هو ٦: ٦، خر ١٢: ٢٨ – ٣٤).

يمكنك ارسال أي مشاركات أو استفسارات إلى البريد الالكتروني: salam_akeed@yahoo.com